تفريغ

الحلقة

21

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



Al-Malahem Media

بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

◆◆◆

الحلقة الواحدة والعشرون

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين:

ما زلنا في الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه، قال ابن الهرثمي رحمه الله: إجعل عامة أصحابك في لين الكلمة بمنزلة الخاصة من غير أن تنقص أحدا من ذوي البلاء حقه وثوابه، ولا تساوي به من لا بلاء له.

قال: إجعل عامة أصحابك في لين الكلمة بمنزلة الخاصة ، يعني الخاصة خلي بينك وبينه علاقة له سابقة وكذا، كيف تتعامل معه؟ معاملة راقية، يقول لك الأصل في عامة الإخوة أن تعاملهم بهذه الطريقة في المعاملة. يعني قد تجد في بعض الأحيان أنا حصلت لي قصة وذكرتها مرة لأحد الإخوة لصاحبنا، أحد الإخوة إحنا جئنا من سفرية والتقينا بالأخ فاستقبلني أنا استقبال كبير جدا طيب بيني وبينه سنوات فعلا ولكن إلي بعدي حتى ظنيت أن بينهم مشكلة والله. وبعدين لما يجي يسلم .. اتضح إنه إيش؟ الأخ الذي يجي من بعيد أو له معزة مثلا في قلب الأخ هذا ممكن يقابله أحسن مقابلة لكن عامة الإخوة لا، وهذا من الخلل ، هذا خطأ، ما نظر طبيعة المنطقة طبيعة الناس التركيبة، يبقى الهدي النبوي ، شوف النبي ﷺ كيف تعامله مع عمرو بن العاص، عمرو بن العاص لديه عدة أشهر منذ أن أسلم وكان أمير على معركة ذات السلاسل، جاء لعند النبي ﷺ وسأل النبي ﷺ : يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ طبعا هو

شاف المعاملة الحسنة وأعطاه أيضا إمارة العمل، فقال النبي ﷺ: عائشة، قال : من الرجال يا رسول الله، قال : أبو بكر، أبوها، قال ثم من ، قال : عمر ، الحديث في صحيح البخاري ومسلم قال فسكت، النبي ﷺ لا زال يعدد لي أناس فخفت أن يجعلني آخرهم فسكتت. فلما رأى معاملة النبي ﷺ بهذا الرقي، وبهذا كذا، عامله كما يعامل الخاصة ظن إنه إيش؟ أنه أحب الناس إلى النبي ﷺ.

فتبقى مسألة أن معاملة العامة أعاملهم أيضا أعاملهم كما أعامل الخاصة ، قال: من غير أن تنقص أحدا من ذوي البلاء حقه وثوابه ولا تسوي به من لا بلاء له. يعني مسألة التعامل شيء ومسألة الحقوق والمنازل هذه شيء ثاني. إنسان صاحب سابقة صاحب هيئة إنسان قدم في سبيل الله عزوجل ، وهكذا، هذا له اعتباره له منزلته أحافظ عليها هذا أحافظ على منزلته، وله حقوق، والله أقدمه هذا في المشورة أكثر من غيره آخذ منه الرأي أكثر، أقبل شفاعته أكثر مما أقبل شفاعة غيره، هذه حقوق.

طيب الله عزوجل يقول: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير).

تبقى مسألة وهذه المسألة مهمة، لو شفنا النبي ﷺ يقول : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد). سنة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. لو جينا نشوف في أبو بكر ﷺ كيف كان يسوس الناس كيف كان يسوس أصحابه، كما في الحديث (أرحم الناس بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر). طيب أبو بكر ﷺ كان في سياسته مع أصحابه فيها شيء من اللين

أكثر من عمر، عمر فيها شيء من الشدة، فهذا كان يتعامل معهم بالشدة وهذا ... لكن الجميع يحافظوا على إيش؟ يقدموا صاحب السابقة يعفو عن ذوي الهيئة الي هي الأمور التي أخبر بها النبي ﷺ ، يقول النبي ﷺ : (خذوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) ، فتجد الصحابة كلهم تعاملوا مع الصحابة بهذه الوصية، وصية النبي صلى الله عليه وسلم. شيء آخر، إحنا قلنا إيش؟ التسوية في المعاملة، أما الحقوق ففي ، في تفاضل، لو جئنا نشوف إلى عمر رضي الله عنه ، عمر كان يفاضل في الحقوق بينما أبو بكر لم يكن يفاضل في الحقوق، أبو بكر مثلا في المعاش، عندما جاء أبو بكر وقال له: والله لا أسوي بينما من قاتل مع رسول الله ﷺ ومن قاتل رسول الله ﷺ. واحد كان يقاتل رسول الله ﷺ طول حياته في الأخير أسلم، وآتي أسوي بينهم ! فقال أبو بكر رضي الله عنه، قال: فضائلهم عند الله فأما هذا المعاش فالتسوية فيه خير.

طبعا هنا الصحابة ربما رأوا أنها من المعاملة . أبو بكر رأى أنها من المعاملة وعمر ربما رأى أنها من الحقوق، مع أن عمر رضي الله عنه في آخر عمره رأى أن يرجع إلى قول أبي بكر رضي الله عنه ، عندما كان يدخل مسلمين جدد ولديهم عيال كثر، فيرى أنهم ما يحصلوا إلا الشيء اليسير بينما المسلم من أصحاب السابقة ربما يفيض عنده المال ، فعزم رضي الله عنه أن يسوي بينهم. تبقى أنها من السياسة الشرعية ، يعني مرة تقدم مرة ، يعني حسب الجو عندك، لكن تبقى مسألة مهمة ، هنا الشاهد من طرح النقطة هذه، أبو بكر رضي الله عنه كان صاحب ملاينة وملاطفة وعفو، كثير أكثر من عمر بكثير، عمر كان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة، فعندما تأتي، شوف أنه عمر كان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة في المقابل كان يفاضل بين الناس، فأنا أحاسبك على الجزئية لكن

أعطيك، بعكس أبو بكر في كثير من المسائل ما كان يحاسب عليها لكنه إيش؟ سوى بين الناس. فالإنسان الي بشوف يقول لك والله أنت متابعني في كل صغيرة وكبيرة والشي الصغير إلي لي ما تعطيني، تكون في حق عمر لابد أن تعطي كل واحد حقه وتفاضل بين الناس وهذا الذي كان يسويه عمر، فمن أراد أن يأخذ بهدي عمر فقد تستقيم في حقه المفاضلة ومن أخذ بهدي أبي بكر رضي الله عنه فالتسوية قد تكون في حقه أفضل.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس